

الأبعاد الصوفية في رواية "أرض النفاق" لـ يوسف السباعي
(دراسة هرمينيوطيقية)

بحث

قدمه:

وين خمشي سردا

رقم القيد. ١٧٠٥٠٢٠٢٥

طالب كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام - بندا أتشيه

٢٠٢٠

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشيه مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

قدمه

ويند خمش سردا

رقم القيد . ١٧٠٥٠٢٠٢٥

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

موافقة المشرفين

جامعة الرانيري

A R - R A N I R Y

المشرف الثاني

وايفان أولياء

(إيفان أولياء ترسندي الماجستير)

المشرف الأول

(أ.د.عزمان إسماعيل الماجستير)

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشيه مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية و أدبها

في التاريخ

٢٥ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ

٣٠ ديسمبر ٢٠٢١ م

دار السلام- بندا أتشيه

لجنة المناقشة :

السكرتير

الرئيس

إيفان أولياء

(إيفان أولياء ترسندي الماجستير)

(أ.د. عزمان إسماعيل الماجستير)

العضو الثاني

العضو الأول

(رشاد الماجستير)

(الدكتور ذوالحلم الماجستير)

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام- بندا أتشيه

الدكتور قوزي إسماعيل الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٨٠٥١١١٩٩٤٠٢١٠٠١

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama : Win Khamsyi Sirda
NIM : 170502025
Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas : Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa SKRIPSI yang saya ajukan kepada prodi Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry dengan judul:

(الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق ليوסף السباعي (دراسة هرمينيوطيقية)


Adalah Hasil Karya Saya Sendiri Dan Bukan Plagiat. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh Peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang Pencegahan dan Penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikianlah surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 29 Juli 2021

Yang Membuat Pernyataan,




Win Khamsyi Sirda
NIM: 170502025

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى
اله وصحبه أجمعين أما بعد.

أولاً يقدم الباحث شكره لفضيلة المشرفين هما أ.د. عزمان إسماعيل الماجستر و
إيفان أولياء الماجستر على مساعدتهما وجهودهما في إشراف الباحث في صناعة
كتابة هذه الرسالة إشرافاً جيداً كاملاً فيسأل الله لهما العفو والعافية في الدين
والآخرة.

ثانياً يقدم الباحث الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بند أتشيه ولرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
ثم أخيراً يقدم الباحث فوق الشكر والحب إلى جميع أفراد الأسرة خاصة الأم
والأب على دعائهما في إتمام هذه الرسالة عسى أن يجزيهما الله الجميع خير الجزاء.

دار السلام- بند أتشيه
الباحث،

وين خممش سردا

تجريد

اسم الطالب	: وين خمش سردا
رقم القيد	: ١٧٠٥٠٢٠٢٥
الكلية/القسم	: كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها
موضوع الرسالة	: الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق
تاريخ المناقشة	: ٣١ يوليو ٢٠٢١
حجم الرسالة	: صفحة ٥٨
المشرف الأول	: عزمان إسماعيل الماجستير
المشرف الثاني	: إيفان أولياء الماجستير

كان موضوع في هذه الدراسة هي أبعاد الصوفية في رواية "أرض النفق" ليوسف السباعي (دراسة هرمينيوطيقية). وأما المشكلة التي بحثها الباحث ما الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق ليوسف السباعي. لتحليل هذه المشكلة استخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي مع تحليل المحتوى، وأما النتائج التي حصله الباحث في هذه الرسالة هي: (١) التوبة، (٢) الزهد، (٣) والتواكل، (٤) والصبر، (٥) والتواضع.

Abstark

Nama : Win Khamsyi Sirda
NIM : 17052025
Jur/Fak : Bahasa dan Sastra Arab/ Adab dan Humaniora
Tanggal sidang : 31 Juli 2021
Tebal Skripsi : 58 halaman
Pembimbing I : Prof. Dr. Azman Ismail, MA
Pembimbing II : Ivan Aulia Trisnadi Lc. MA
Judul Skripsi : *Al-Ab'adu Al-Shufiyah fi Riwayah "Ardhu Al-Nifaq" li Yusuf Assibai (Dirasah Hirminiyutihiyyah)*

Penelitian ini berjudul *Al-Ab'adu As-Shufiyah fi Riwayah Ardhu Al-Nifaq li Yusuf Assibai (Dirasah hirminiuthiqiyyah)*. Adapun permasalahan yang dikaji dalam skripsi ini adalah apa saja dimensi sufisme yang terdapat pada novel "*Ardhu Al-Nifaq*" karya Yusuf Assibai. Untuk menganalisa problematika ini peneliti menggunakan metode deskriptif kualitatif dengan analisis konten. Adapun nilai-nilai yang di hasilkan oleh peneliti dalam novel ini meliputi:1) zuhud, 2) zikir, 3) tawakkal, 4) sabar, 5) taubat, 6) qonaah.

Kata kunci : *novel Ardhu Al-Nifaq, dimensi sufisme, dan nilai sufistik*

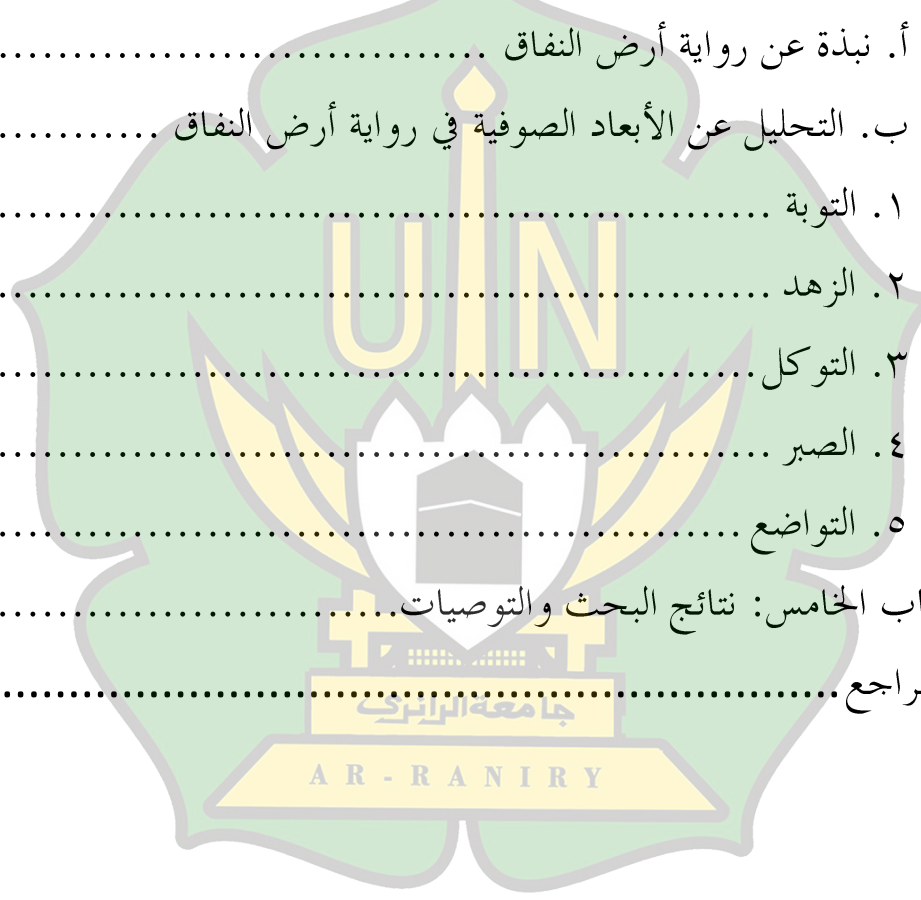


محتويات البحث

صفحة الغلاف

أ	أ. كلمة الشكر
ب	ب. تجريد باللغة العربية
ج	ج. تجريد باللغة الإنجليزية
		الباب الأول : مقدمة
١	أ. خلفية البحث
٣	ب. مشكلة البحث
٣	ج. أغراض البحث
٣	د. معاني المصطلحات
٤	هـ. الدراسات السابقة
٦	و. منهج البحث
		الباب الثاني : ترجمة يوسف السباعي
٧	أ. مولده ونشأته
١٠	ب. أعمال الأدبية
		الباب الثالث : الإطار النظري
١٤	أ. التصوف
١٤	١. مفهوم التصوف
١٥	٢. نشأة التصوف
١٨	٣. الأبعاد الصوفية

١٩	ب. الهرميينوطقية وما تتعلق بها
١٩	١. مفهوم الهرميينوطقية
٢٠	٢. ميدان النظرية الهرميينوطقية
٢٠	٣. مراحل تطور علم الهرميينوطيقا
الباب الرابع: الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق		
٢٢	أ. نبذة عن رواية أرض النفاق
٢٣	ب. التحليل عن الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق
٢٤	١. التوبة
٢٥	٢. الزهد
٢٦	٣. التوكل
٢٧	٤. الصبر
٢٩	٥. التواضع
٣١	الباب الخامس: نتائج البحث والتوصيات
٣٣	المراجع



الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

للعصر الحديث تأثير سلبي على الانحطاط الأخلاقي والأعمال الفوضوية والأفعال المنحرفة التي أدت الى الفراغ الروحي. ولهذا السبب، يجب أن يكون لدى الإنسان القيم والأخلاق والدين ليتم تطبيقها في المجتمع. ويمكن الحصول على كل هذه القيم من المصادر المقروءة مثل الكتب والرسائل أو المسموعة مثل الخطب والدروس وغيرها. وفي الثقافة الإسلامية، علم يعني عناية بالغة بالقيم والأخلاق التي ينبغي أن يتحلى المسلم بها، خاصة في هذا العصر، ألا وهو علم التصوف. والتصوف في حقيقة أمره روح الإسلام وجوهره، لأنه تصفية القلب وتطهيره من رجاساته عن غير الله، وإخلاص العبودية له، وتحرير الجسد، ونبذ الدنيا، وهجر لذائذها، والخشوع والصمت والتأمل.^١ أما الصوفية في رأي معروف الكرخي - العالم الصوفي المعروف (ت ٢٠٠ هـ) - فلها وجهان هما: الزهد في الدنيا، والنظر إلى حقيقة التدين وعدم الاكتفاء بظاهر التكليف الشرعية.^٢ وذهب أبو قاسم إبراهيم ابن محمد إلى أن مبدأ الصوفية هو التمسك بكتاب الله والسنة وترك الأهواء والبدع

١خولة شيباني وآخرون، "الرمز الصوفي في رواية الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء للطاهر وطار"، الرسالة،

(الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨م)، ص ١٥

٢ نفس المرجع ١٣

وتعظيم حرمان المشايخ وإقامة المعاذير للخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات.^٣

مما تقدم رأى الباحث أن التصوف يهتم بتطهير القلب من القذارة ونقله إلى الطهارة. كما أنه يعنى بجوانب أو أبعاد أثرى كالزهد، والتوبة، والشكر وغيرها. أما التصوف فهو ليس إلا أن يوجد في دائرة الصوفية فقط، لكنه موجود في العديد من الأعمال الأدبية أيضا مثل الشعر والروايات القصيرة وغيرها. إحداها رواية أرض النفاق.

وقد وجد الباحث في رواية "أرض النفاق" بعض الأبعاد المقصودة. وهذه الرواية تحكي عن قصة شخصية طموحة للغاية لتغيير النفاق إلى شخصية مليئة بالأخلاق النبيلة الموجودة في بلده. تبدأ مغامرته وبداية لقاءه مع الجد العجوز أو يلقب بتاجر الأخلاق. باع الجد العجوز مساحيق مختلفة في محله، منها الصبر والصدق والحكمة وغيرها. كان الرجل اشترى من ذلك الجد مساحيق مختلفة، ولكن عليه أن يقبل بشروط الجد العجوز. ثم استمر الرجل في مغامرته حتى آخر الحكاية في رواية "أرض النفاق"، وحاول أن يهدر بارقة المساحق التي اكتسبها قبله على البحار، آملا أن يجربها جميع الناس في بلده. وهذا ما يدفع الباحث إلى النظر في رواية "أرض النفاق" لوجود الجوانب المشابهة بالحياة المعاصرة.

^٣مليفة مرادي، "إشتغال المتخيل الصوفي في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الركي للطاهر وطار"، الرسالة الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٢ م، ص.

ب. مشكلة البحث

بناء على ما سبق، فإن المشكلة التي سيعالجها الباحث في هذه الرسالة هي ما الأبعاد الصوفية في رواية "أرض النفاق" ليوسف السباعي؟

ج. أغراض البحث

من أغراض هذا البحث: لمعرفة الأبعاد الصوفية في رواية "أرض النفاق" ليوسف السباعي.

د. معاني المصطلحات

١. الأبعاد الصوفية

هذا التركيب تركيب وصفي يتكون من كلمتين: "الأبعاد" و"الصوفية". أما الأبعاد فجمع (بعد)، ومعناه اتساع المدى. وقالوا: إنه لذو بعد أي ذو رأى عميق وحزم.^٤

وأما الصوفية فمن كلمة (الصوف) معناه الشعر يغظى جلد الضأن، ويمتاز بدقته وطوله وتموجه. وصوف البحر شيء على شكل هذا الصوف الحيواني يطفو على سطحه، أما (الصوفي) فهو من يتبع طريقة التصوف. والعارف بالتصوف. وأشهر الأراء في تسميته: أنه سمى بذلك لأنه يفضل ليس الصوف تقشفا.^٥

٢. رواية

٤ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨. ص ٢٣

٥ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨. ص ٥٢٩

الرواية نوع من الأنواع الأدبية. وكلمة "رواية" مصدر "رؤى-يروى"، معناها "نقل-حمل-ذكر".^٦ والرواية هي قصة نثرية طويلة، تشغل حيزاً زمنياً ومكانياً معيناً، تتضمن أطواراً وشخصيات".^٧

٣. أرض النافق

هي رواية كتبها يوسف السباعي، وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل في الباب الثاني، إن شاء الله.

٤. دراسة هرمنيوطيقية

الهرمنيوطيقة علم التأويل أو فن التأويل، وهو عبارة عن نظرية تفسير المعاني أو فلسفة تفسير المعاني. وهذا الإصطلاح يوناني المنشأ، وهو مأخوذ من كلمة "هرمس" التي تعني الإله الرسول، حيث جاء في الأساطير اليونانية أن "هرمس" هذا كان يفسر ويؤول رسائل الآلهة التي عادة ما تكون غامضة ومبهمه، وبالتالي كان صلة وصل بين عالم اللاهوت وعالم الناسوت. وبذلك، كانت الهرمنيوطيقة حينها بصدد تقويم العلاقة بين النصوص والباحثين عن فهمها.^٨

هـ. الدراسات السابقة

أجرى عدد من الباحثين تحليلاً بحثياً حول رواية "أرض النافق" للكاتب يوسف السباعي. من بينهم:

٦ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة القاهرة: المكتبة الوقفية، ٢٠١٠ ص ٣٩٧

٧ نفس المرجع ص ٩٦٤

٩ الشيخ محمد حسين مختاري "تحليل مباني الهرمنيوطيقيا عند شلايرماخر"، ٢٠١٧ م ص ١

١. محمد أنور فردوس في رسالته بعنوان "أزمة الأخلاق في رواية أرض النفاق" في جامعة مولانا مالك إبراهيم الدولة الإسلامية عام ٢٠٢٠. وكان محور المناقشة المهمة في هذا البحث هو شكل الانحرافات الأخلاقية في رواية أرض النفاق بنظر إيمانويل كانط.

٢. تري روفيدا الفياني في رسالته بعنوان "السجع في رواية أرض النفاق" في جامعة سنان أمبل عام ٢٠١٧. وكان محور المناقشة المهمة في هذا البحث هو شكل المحتوى الشعري الوارد في رواية "أرض النفاق". منهج البلاغية وخاصة نظرية الشعر التي هي جزء من علم البديع. وهناك دراسات أخرى تهتم بإظهار الجوانب الصوفية في الأعمال الأدبية الأخرى مناسبها: بعنوان

١. "الرمز الصوفية في رواية" الولي الطاهر". ومثيرة الإهتمام في هذه البحثان هو أن يحاول الباحث الإجابة على الأسرار الصوفية في رواية الولي باستخدام منهج التصوف لدراسة شكل الرموز الصوفية، وأبرز الأنواع والمعاني المستخدمة في سرد الولي الطاهر في رفع الأيدي مع التسول ومعرفة أثر استخدام الرموز في السرد لجماليات النص.

٢. شريف سلمى وبعداش عيشة في رسالتهما بعنوان "النزعة الصوفية في رواية شطه المدينة لجمال الغطان" هذه الدراسة لفت اللإنتباه المؤلف لطريقة استعمال نظرية الصوفية في دراسته الباحث. و بحث عن بداية ظهور الرمز الصوفي في أعمال جمال الغيطاني ومدى المصطلحات الاستبدادية للصوفية في مؤلفاته الغيتاني "أو ما استثمره في القاموس الصوفي.

و. منهج البحث وطرقه والمصادر

كلمة البحث تعني استمرار البحث من خلال عملية جمع المعلومات بهدف تحسين أو تعديل أو تطوير التحقيق أو مجموعة التحقيق⁹. ومنهج البحث المستخدم في هذا البحث هو منهج وصفي نوعي التي يمر بها المبحوثون عن طريق الأوصاف¹⁰. أما مصادر بيانات البحث في شكل الاقتباسات الواردة في هذه الرواية فيتم حصوله من البيانات المأخوذة من الكتب التي تتعلق بالتصوف. وهذا البحث من الدراسة المكتبية التي توجد فيها الوقائع والظواهر من كتب وتقرير، ويبدأ هذا البحث بجمع البيانات الموجودة في المكتبة يعني رواية أرض النفاق وسيرته حتى يفهم الباحث الرواية التي استخدمها ونظرية الصوفية.



9 Nana Darna, Elin Herlina, “Memilih Metode Penelitian yang Tepat Bagi Penelitian Bidang Ilmu Manajemen”, *Jurnal ekologi Ilmu Manajemen*, Vol. 5, No. 1, 2018, hal 288

10 Aditya Noorman Yudhawardhana, “Neo-Sufisme Dalam Kumpulan Puisi Aku Manusia Karya Ahmad Mustafa Bisri”, *Thesis*, (Universitas Muhammadiyah Malang, 2019), hal 7

الباب الثاني ترجمة يوسف السباعي



أ. مولده ونشأته

ولد يوسف محمد محمد عبد الوهاب السباعي في ١٧ يونيو عام ١٩١٧ م ، وكان أبوه "محمد السباعي" محبا لأولاده يوسف ومحمود وأحمد . حتى حصل يوسف على البكالوريا القسم العلمي من مدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٣٥ م . في مدرسة شبرا الثانوية كان يجيد الرسم و بدأ يعد مجلة يكتبها ويرسمها وتحولت المجلة إلى مجلة للمدرسة بعد أن أعجبت إدارة المدرسة بمجلة التلميذ يوسف محمد السباعي وأصبحت تصدر باسم (مجلة مدرسة شبرا الثانوية) ونشر بها أول قصة يكتبها بعنوان (فوق الأنواء) عام ١٩٣٤ م وكان عمره ١٧ عاما و لإعجابه بها أعاد نشرها فيما بعد في مجموعته القصصية (أطياف) ١٩٤٦ م . وأما قصته الثانية بعنوان (تبت يدا أبي لهب وتب) نشرها له " أحمد الصاوي محمد " في المجلة التي كان يصدرها باسم

(مجلتي) عام ١٩٣٥ م إلى جانب أسماء الدكتور طه حسين وغيره من الأسماء الكبيرة و عام ١٩٤٥ م كانت تصدر في مصر كل يوم سبت (مجلة مسامرات الجيب) صاحبها " عمر عبد العزيز أمين " صاحب (دار الجيب) التي كانت تصدر أيضا روايات الجيب.^{١١}

وكان قريبا من عمه "طه السباعي" الوزير في فترة من حياته. وتزوج يوسف ابنة عمه " طه " ورزق منها بإبنته " ييسه " وابنه إسماعيل. وكان يلتحق بالفنون الجميلة قبل أني قدم أوراقه للإلتحاق بالكلية الحربية، تخرج السباعي في الكلية الحربية في سنة ١٩٣٧ م. منذ ذلك الحين تولى العديد من المناصب منها التدريس في الكلية الحربية. في عام ١٩٤٠م عمل بالتدريس في الكلية الحربية بسلاح الفرسان، وأصبح مدرسا للتاريخ العسكري بها عام ١٩٤٣ م، ثم اختير مديرا للمتحف الحربي عام ١٩٤٩ م وتدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة عميد .

أديب مصري شغل منصب وزير الثقافة سنة ١٩٧٣ م ، ورئيس مؤسسة الأهرام ونقيب الصحفيين . قدم ٢٢ مجموعة قصصية وأصدر عشرات الروايات آخرها العمر لحظة سنة ١٩٧٣ م. نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٧٣ وعددا كبيرا من الأوسمة. لم يكن أديبا عاديا، بل كان من طراز خاص وسياسيا على درجة عالية من الحنكة والذكاء. رأس تحرير عدد من المجلات منها الرسالة الجديدة وآخر ساعة والمصور وجريدة الأهرام.

كان فلسفة يوسف مؤمنا بأن للأدب دور كبير للتمهيد للسلام في مختلف العصور، ولم يكتب من خلال نظرية فنية أو سياسية ولو خير من بين مناصبه التي

^{١١} يوسف السباعي رحلة إبداع بدأت من (سيرا) وانتهت في (قبرص)، المصري اليوم، ٢١ ديسمبر

تولاها وبين الإبداع الأدبي لأختار الكتابة كما فعل طوال حياته. جمع بين النشاط العسكري والنشاط الأدبي. وكان على حد تعبير الدكتور محمد مندور لم يقبع في برج عاجي وإنما نزل إلى السوق. لم تكن له (شلة) ثنائية أو ثلاثية كما كان عليه الحال على أيام والده، كانت هناك ثلاثية (محمد السباعي وعباس حافظ وحسين شفيق المصري). وهذه استمرت لأنها لم تتعرض لصراعات فيما بينهم، وثلاثية (عبد الرحمن شكري، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد)، وهذه تمزقت بفعل الخلافات. وثلاثية (طه حسين وأحمد ضيف و كى مبارك) وهذه تمزقت وبقي منها طه حسين. ومن الصعب أن نقول أن يوسف السباعي كانت له معارك. وعاد يوسف وعادت الوفود إلى الإجتماع لتطرد هذا العضو الذي أثار الزوبعة. وفي إجتماع الكتاب الآسيويين الإفريقيين في سبتمبر عام ١٩٧٣ م. كان الإجتماع في (ألمآ آتا) في الإتحاد السوفيتي وحوالوا عزله فطرح الثقة بنفسه وفاز بأغلبية ساحقة. لم يكن يفرض المعارك على الآخرين. كان يسبح في الحياة كما يسبح (سبع البحر) على حد تعبير طاهر الطناحي في عالم البحر الواسع المئ بالقصص والأساطير وعجائب الحيوان وصراع الطبيعة للإنسان.^{١٢}

أغتيله في قبرص في صباح يوم ١٨ فبراير عام ١٩٧٨ م عن عمر ناهز الستون عاما أثناء قرائته إحدى المجلات بعد حضوره مؤتمرا آسيويا أفريقيا بإحدى الفنادق هناك. قتله رجلان في عملية أثرت على العلاقات المصرية القبرصية وأدت بمصر لقطع علاقاتها مع قبرص وذلك بعد قيام وحدة عسكرية مصرية خاصة بالهبوط في مطار لارنكا الدولي للقبض على القاتلين دون إعلام السلطات القبرصية، حيث احتجز القاتلان بعد اغتياله نحو ثلاثين من أعضاء الوفود المشاركين في مؤتمر التضامن كرهائن

^{١٢} يوسف السباعي رحلة إبداع بدأت من (سيرا) وانتهت في (قبرص)، المصري اليوم، ٢١ ديسمبر ٢٠٢١

واحتجزوهم في كافيتيريا الفندق مهددين باستخدام القنابل اليدوية في قتل الرهائن ما لم تستجب السلطات القبرصية لطلبهما بنقلهما جواً إلى خارج البلاد ، واستجابت السلطات القبرصية لطلب القاتلين وتقرر إقلاعهما على طائرة قبرصية من طراز للسفر خارج قبرص من مطار لارنكا، ودارت معركة بين القوة الخاصة المصرية والجيش القبرصي، أدت إلى مقتل عدة أفراد من القوة المصرية وجرح العديد من الطرفين. وأتهمت لاحقاً منظمة أبو نضال بالجرمة.^{١٣}

وأعمال يوسف السباعي له ٢٢ مجموعة قصصية قدمت بعضها في السينما والتلفزيون، ومنهم نائب عزرائيل ١٩٤٧ ويا أمة ضحكت ١٩٤٨ وأرض النفاق ١٩٤٩ وإني راحلة ١٩٥٠ وأم رتيبة ١٩٥١ والسقامات ١٩٥٢ وبين أبو الريش وجنيئة ناميش ١٩٥٠ والشيخ زعرب وآخرون ١٩٥٢ وفديتك يا ليل ١٩٥٣ والبحث عن جسد ١٩٥٣ وبين الأطلال ورد قلبي ١٩٥٤ وطريق العودة ١٩٥٦ ونادية ١٩٦٠ وجفت الدموع ١٩٦٢ وليل له آخر ١٩٦٣ وأقوى من الزمن ١٩٦٥ ونحن لا نزرع الشوك ١٩٦٩ ولست وحدك ١٩٧٠ وانتسامة على شفثيه ١٩٧١ والعسر لحظة ١٩٧٣ وأطياف ١٩٤٧ وأثنتا عشرة امرأة ١٩٤٨ وخبايا الصدور ١٩٤٨ وأثنا عشر رجلاً ١٩٤٩ وفي موكب الهوى ١٩٤٩ ومن العالم المجهول ١٩٤٩ وهذه النفوس ١٩٥٠ ومبكي العشاق ١٩٥٠.^{١٤}

^{١٣} يوسف السباعي رحلة إبداع بدأت من (سيرا) وانتهت في (قبرص)، المصري اليوم ٢٣ ديسمبر ٢٠٢١

^{١٤} يوسف السباعي رحلة إبداع بدأت من (سيرا) وانتهت في (قبرص)، المصري اليوم ٢٤ ديسمبر ٢٠٢١

ب. أعماله الأدبية^{١٥}

العنوان	النوع	سنة الإصدار
نائب عزرائيل	رواية	١٩٤٧
أرض النفاق	رواية	١٩٤٩
إني راحلة	رواية	١٩٥٠
بين الأطلال	رواية	١٩٥٢
السقامات	رواية	١٩٥٢
البحث عن جسد	رواية	١٩٥٣
فديتك يل ليلي	رواية	١٩٥٣
طريق العودة	رواية	١٩٥٦
لست وحدك	رواية	١٩٧٠
ابتسامه على شفثيه	رواية	١٩٧١
رد قلبي	رواية في جزأين	١٩٥٣
نادية	رواية في جزأين	١٩٦٠
جفت الدموع	رواية في جزأين	١٨٦٠
ليل له آخر	رواية في جزأين	١٩٦٤
نحن لا نزرع الشوك	رواية في جزأين	١٩٦٩
اثنتا عشرة امرأة	قصص قصيرة	١٩٤٨
حبايا الصدور	قصص قصيرة	١٩٤٨

١٩٤٨	قصص قصيرة	يا أمة ضحكت
١٩٤٩	قصص قصيرة	اثنا عشر رجلا
١٩٤٩	قصص قصيرة	في موكب الهوى
١٩٤٩	قصص قصيرة	من العالم المجهول
١٩٥٠	قصص قصيرة	هذه النفوس
١٩٥٠	قصص قصيرة	مبكى العشاق
١٩٥٠	قصص قصيرة	بين أبو الريش وجنيبة ناميش
١٩٥١	قصص قصيرة	أغنيات
١٩٥١	قصص قصيرة	هذا هو الحب
١٩٥١	قصص قصيرة	صور طبق الأصل
١٩٥٢	قصص قصيرة	سمار الليالى
١٩٥٢	قصص قصيرة	الشيخ زعرب
١٩٥٢	قصص قصيرة	نفحة من الإيمان
١٩٥٣	قصص قصيرة	ست نساء وست رجال
١٩٥٣	قصص قصيرة	هذه الحياة
١٩٥٣	قصص قصيرة	ليلة خمرة
١٩٥٥	قصص قصيرة	همسة عابرة
١٩٥٧	مقالات	أيام تمر
١٩٥٨	مقالات	من حياتى
١٩٥٩	مقالات	لطمات ولثمات
١٩٦١	مقالات	أيام مشرقة

١٩٦١	مقالات	أيام وذكريات
١٩٦٢	مقالات	أيام من عمرى
١٩٧٠	مقالات	من وراء الغنيم
١٩٧١	مقالات	أيام عبد الناصر

هكذا ترجمة قصيرة عن يوسف السباعى وما يتعلق به من مولده حتى وفاته.



الباب الثالث الإطار النظري

يتناول الباحث في هذا الباب مبحثين اثنين هما: التصوف والهرمينوطيقية

أ. التصوف

١. مفهوم التصوف

التصوف هو مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صوف" للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا. وينبغي رفض ما عدا ذلك من الأقوال التي قال بها القدماء والمحدثين في أصل الكلمة، كقولهم إن الصوفية نسبة إلى "أهل الصوفية" وهم فرق من النساك كانوا يجلسون فوق دكة المسجد بالمدينة لعهد النبي، أو أنهم من الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة، أو من بني صوفة، وهي قبيلة بدوية، أو أنهم نسبوا إلى "الصوفانة" وهي بقلة، أو إلى "صوفة القفاء" وهي الشعرات النابتة عليه، أو أن اللفظ مشتق من "صوفي" مطاوع صافي والأصل صفا.^{١٦}

وأغلب التعاريف استفرت على أن التصوف كما يقول ابن خلدون في مقدمته واصل التصوف العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف

١٦ ماسيتيون ومصطفى عبد الرزاق، "التصوف"، لبنان: دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، ١٩٨٤ م، ص

لدينا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة.^{١٧}

بعض آراء الباحثين يدافع أن الصوفية يأسس من الإسلام. ومنهم من يقول أن منشأة الصوفية يؤخذ من آخر المصادر. ويعرف بدع التصوف متعلقا بالشعور و الوجدان، و مشبهه تصريفاته والإنفعالات، و النفس الذي مصيبا بالفرح والحزن و الحب و البغض حتي يتأثر بالمجاهدة والتعب والإجهد و صار إنحرافتها متفقة بالسبب. وتكون الإنحرافات لأمة الحديث متشبهه منحرفته بمن قد إنحرف من الأمم السابقة.^{١٨}

٢. نشأة التصوف

لقد تنوعت آراء الباحثين في منشأه، وذلك من جهة سبب وجوده، وانتشاره، وتشابه الأفكار بما قبله من الأديان المنحرفة والمذاهب الجاهلية، فبعض من يدافع عن التصوف يصبر على أن مصدره إسلامي، وأنه متلقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مصدر له غيرهما^{١٩} ويزعم بعض هؤلاء أن بداية التصوف هو مع نزول جبريل بالوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم أول صوفي!! وبعضهم يجعل بداية التصوف عند بعض الصحابة، وأن الثلاثة نفر الذين أراد أحدهم ألا

١٧ شريف سلمى و بعداش عيشة، " النزعة الصوفية في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني "، الرسالة،

(الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة محمد بوضياف المسيلة. بسكرة ٢٠١٨ م)، ص ١٢

١٨ مصباح الدين حسن، " مضمونات التصوف في الرواية حي ابن يقظان لابن طفيل"، الرسالة، (جامعة

مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٦ م)، ص ١١

^{١٩} عبد الرحمن بدوي " تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني"، الكويت: وكالة المطبوعات،

١٩٧٥ ص ٤٤

يتزوج ، والآخر ألا ينام، والثالث ألا يفطر، ومنهم من يعد كبار الصحابة من الصوفية كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

ومنهم من يقول إن التصوف اتخذ الأساس الأول من سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعض الصحابة الذين أخذوا على أنفسهم بالعبادة والزهد والتقشف ومجاهدة النفس، أي أنهم وضعوا البذور الأولى التي انبثقت منها روح الحياة الروحية، ثم نمت وآتت أكلها في حياة التابعين ومن تلاهم^{٢٠}

فعلى هذا الزعم : أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لم تؤت أكلها ! ولم تنضج الأحوال والمقامات في الأمة حتى جاء أولئك الخلوف المنحرفون ! وكل هذا محاولات يائسة لتصحيح هذا الاتجاه الذي لا يشك في مخالفاته وبدعه وشطحاته.

ومن الباحثين من يقول إن مصدر التصوف دخیل على الإسلام، وأن له عدة مصادر أجنبية منحرفة وسيأتي الحديث عن أنواع هذه المصادر وهذا الرأي له ما يؤيده من واقع الصوفية، ومن أقوال كبارهم وكلماتهم .

ولكن ينبغي معرفة أمر مهم، وهو أن بدع التصوف وانحرافات متعلقة في الأصل بالشعور والوجدان، والنفس الإنسانية واحدة متشابهة من جهة التصرفات والانفعالات، وسائر النفوس يصيبها الفرح والحزن والحب والبغض وتتأثر بالمجاهدة والتعب والإجهاد وانحرافاتهما تكاد تكون متفقة في السبب وحينئذ فلا عجب من تشابه منحرفة الصوفية من هذه الأمة بمن انحرف من الأمم السابقة.

وقد قال الله عز وجل :

^{٢٠} محمد مصطفى حلمي "التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث"، مصر: دار الدعوة الإسكندرية، ص

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۗ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (البقرة: ١١٨)

وقال الله تعالى عن تكذيب الكفار للرسول:

أَتَوَصَّوْا بِهِ ۗ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ (الذاريات: ٥٣)

فالأمرض الكامنة في النفوس إذا لم تعالج بالوحي المترل انحرفت إلى أنواع من الباطل، واستحسنت العقول الناقصة الأعمال الجاهلية بالإضافة إلى تزيين الشيطان ذلك لأهله ولهذا تجد أن الثلاثة نفر الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما هموا أن يشددوا على أنفسهم في العبادة وبالامتناع عن المباحات فوقعوا في هذا الخطأ، قام النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الناس على المنبر، وأبطل هذا الانحراف في بدايته،^{٢١} لتعلم الأمة سماحة هذه الشريعة ومحاسن هذه الملة المحمدية وفضائلها فهي تزكي النفوس وتصلح الدين ولا همل الدنيا.

إذا علم هذا فيقال: إن كون التصوف نشأ بسبب مؤثرات خارجية فقط، وأن من أحدثه أول الأمر تلقى عنهم: فيه شيء من المبالغة، و الأقرب أنه حدثت بدايته بانحرافات من بعض العباد في عصر التابعين، ثم تطورت وزاد الأمر بسبب الالتقاء بين بعض العباد وبعض الرهبان وضلال فارس والهند وغير ذلك من المؤثرات، فاجتمع فيه الأمران.

فالأديان والملل السابقة لها أثر في إذكاء الانحرافات وزيادته وتأصيله في القلوب. وبعض هذه المؤثرات يكاد الباحث يقطع بأن لها أثراً عظيماً في إحداث بعض البدع فمثلاً بدعة الاتحاد والحلول ليست إلا نتيجة لمؤثرات فلسفية وفارسية وبوذية.^{٢٢}

^{٢١} أحمد بن عثمان المزيد "أفضل وسيلة للتعريف على رسول الله محمد من خلال أقوال" دون المكان ٢٠١٠، ص ٤٧.

^{٢٢} فهد بن سليمان الفهيد، "نشأة بدع الصوفية"، دون المكان، ٢٠١٠، ص ٣٥

٣. الأبعاد الصوفية

كما ذكر الباحث في باب الثاني أن الأبعاد هي القيمة التي توجد من مقامات الصوفية في الرواية أرض النفاق. فأما المقام هو آلة التي دائمة يستطيع المرء أن يبلغ منها درجة معنوية جهدا، والمقامات هي المراحل الموصل السالك إليها على الدرب الزهد والأخلاق، و الرجاء منه لأداء كل الفروض مقاما أداء تاما، هذا النظري أيضا حرم السالك أن يترك مقاما دون أن يؤدي كل مقتضياته، والأحوال التي تأتيه سوف أن تتغير طبقا للمقامات التي يعيشها.

لهذه المقامات لها ثلاث تقسيمات المختلفه هي:

قال ذون النون:

الإيمان والخوف والطاعة والرجاء والمحبة والألم والتوكل، وقيل إن المقامات الثلاثة الأخيرة سميت التحير ثم الإفتقار ثم الإتصال.

ومعاصره الشاب يحيى بن معاذ يعدد المقامات في تسلسل قريب من الشكل العام المتعارف عليه كما يلي:

التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة.

كما سرد سهل التستري الذي كان يصغر يحيى بن معاذ بعدة سنوات تسلسل

المقامات كما يلي:

إجابة النداء والتوجه إلى الله والتوبة والعفو والخلوة والشباب والتفكر والمعرفة

والكلام والإصطفاء والصحة.^{٢٣}

٢٣ أنا ماري شمیل، "الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف"، منشورات الجمل ٢٠٠٦م، ص ١١٥.

ب. الهرمینیوطیة وما تتعلق بها

١. مفهوم الهرمینیوطیة

الهرمینیوطیة هی المدرسة التي تعنى بقواعد فن التفسیر وفهم النصوص فی فقه اللغة واللاهوت والنقد الأدبی ویستخدم مصطلح هرمنیوطیا فی الدراسات للدلالة علی دراسة وتفسیر النصوص الدینیة والدنیویة وفی الفلسفة هی المبدأ المثالی الذی من خلاله تكون فیة الحقائق الاجتماعیة (وربما أیضا الحقائق الطبیعیة) رموزا أو نصوصا والتي بدورها یجب أن یتم تفسیرها بدلا من وصفها.^{٢٤}

وهذا الإصطلاح یونانی المنشأ، وهو مأخوذ من كلمة «هرمس» التي تعنی الإله الرسول، حیث جاء فی الأساطیر الیونانیة أن "هرمس" هذا كان یفسر ویؤول رسائل الآلهة التي عادة ما تكون غامضة ومبهمه، وبالتالي كان صلة وصل بین عالم اللاهوت وعالم الناسوت. وبذلك، كانت الهرمنیوطیقا حیثما یصدد تقویم العلاقة بین النصوص والباحثین عن فهمها. وكان أول طرح لمسألة الهرمنیوطیقا فی مجال تفسیر النصوص، أی فی المجالات التي تهدف إلى فهم المراد من النصوص، أی فهم النص بناء علی القصد المندک فیة، ثم توسعت دائرة مفهومها لتشمل کل ما له معنی ویقبل التفسیر والتأویل.^{٢٥}

٢٤ أحمد صلاح القزوینی، "الهرمنیوطیقا"، دون المكان، ٢٠١٨م، ص ٧.

٢٥ الشیخ محمد حسین مختاری، "تحلیل مبانی الهرمنیوطیقا عند شلایرماخر"، "س. س. ٢١. ع.

١٧. ٣٦٢٠١٧م، ص ١.

٢. ميدان النظرية الهرمينوطيقية

ميدان النظرية الهرمينوطيقية هي كيفية تفسير نص كلاسيكي أو واقع اجتماعي في الماضي ليكون غريبًا تمامًا على ممتلكات الناس الذين يعيشون في زمان ومكان وعادة مختلفة. لذلك إن الأنشطة التأويلية تكون ثلاثية فيما يتعلق بثلاثة مواضيع المتعلقة دائما. تشمل الموضوعات الثلاثة المشار إليها عالم النص وعالم المؤلف وعالم القارئ ولكل منها نقطة دوامة خاصة بها وتدعم بعضها البعض في فهم النص. كان مجال علم الهرمينوطيقية في هذا عصر الحديث هي تنقسم إلى ستة أقسام مختلفة. منهم: النظرية التفسيرية، منهجية فقه اللغة عامية، فهم اللغة، أساس منهج العلوم الإنسانية، ظاهرة الوجود و فهم الوجود، نظام التأويل إما *recollectif* أو *iconoclastic*.^{٢٦}

٣. مراحل تطور علم الهرمينوطيقا

كانت الهرمينوطيقا في مراحلها الأولى ناظرة إلى النصوص الدينية، وتتوخى الكشف عما وراء النصوص المقدسة من المعاني المبهمة. ثم جرى التوسع في إطلاقها لتشمل النصوص الأعم من الدينية، كالأدبية، وأمثالها. وقد سلك هذا العلم منحى آخر مع شلايرماخر (*Schleiermacher*)، بسبب تركز مباحثه الهرمينوطيقية حول ظاهرة الفهم، حيث فتح طريقا جديدا للأجيال القادمة، وأصبحت آراؤه الهرمينوطيقية بمنزلة المحرض والمنطلق لطرح مباحث جديدة من قبل المفكرين الآخرين، نظير: هايدغر، وغادامير.

^{٢٦} مصباح الدين حسن، "مضمونات التصوف في الرواية حي ابن يقظان لابن طفيل"، الرسالة، (جامعة

مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٦ م)، ص ١٨

وعليه يمكن تقسيم المنحى التاريخي الذي مر به علم الهرمنيوطيقة إلى ثلاث

مراحل هي:

✓ مرحلة (المنهجية) *methodology* . أو ما يصطلح عليه بـ "مرحلة

الهرمنيوطيقة الكالسيكية".

✓ مرحلة نظرية المعرفة (*epistemology*) أو ما يسمى بـ "مرحلة الهرمنيوطيقة

الرومانسية أو الرومانطيقية".

✓ مرحلة "علم الوجود" *Ontology* أو ما يسمى بـ :مرحلة الهرمنيوطيقة

الفلسفية.



الباب الرابع الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق

أ. ملخص عن رواية أرض النفاق و لمحة عامة عن الرواية

رواية أرض النفاق تحكي قصة شخصية طموحة للغاية لتغيير النفاق إلى شخصية مليئة بالأخلاق النبيلة الموجودة في بلاده. منذ بداية مغامرته و بداية لقاءه مع الجد العجوز أو يلاقب بتاجر الأخلاقي. باع الجد العجوز مساحيق شجاعة مختلفة في محله، منها الصبر والصدق والحكمة وغيرها الكثير. كان الرجل يشتري من بدنه مساحيق الشجاعة ولكن عليه أن يقبل بشروط الجد العجوز. ثم استمر الرجل مغامرته ووصله حتى الآخر مع مرور اسلوقت، وفي النهاية حاول أن يهدر بارقة الشجاعة على بحار مفتوحة ليأمل أن يجرب جميع الناس في بلده مسحوق الشجاعة التي اكتسبها قبله.

وأما سبب كتابة هذه الرسالة هي :

الأول: عدم إرادة الشاب في أن يكون منافقا في بلد النفاق. لهذا السبب الأول يبين أن يوسف له مبادئ الحيات نفسه، وكان مبادئه هو عدم أداء النفاق ومنفيق في بلده. شكل النفاق الذي ووجد في الدولة له تأثير سلبي كبير جدًا على عادات المجتمع المحيط. كما قال له: "لا أريد أن أكون المنافق الأول في منطقة المنافق. لا أريد أن أدعي المحظورات التي يحظرها الآخرون ، بينما أفعل بنفسي ما أحرمه أو لا أريد أن أمنعهم من أن يكونوا صالحين ، على الرغم من أنني نسيت نفسي. بدلاً من ذلك ، أريد أن أجعل نفسي أول من يخلع ملابس النفاق في منطقة نفاق، حتى أبدو كما كنت الأنانية والمتغترسة".

الثاني: خشا على عدم الاحترام في آخر حياته.^{٢٧} إما القصد لسبب الثاني هو أنه خاف من نهاية حياته مليئة بالتحدي. كما قال له: "أردت أن أحترم نفسي عندما كنت حياتا. ما أخوف نفسي إذا لم يحترمني الآخرون إلا بعد الموت. من ناحية أخرى، أننا أمة تحب الموتى. لا نرى أبداً تفوقاً للناس الذين ما زالوا على الحياة حتى يتم دفنهم في أحشاء الأرض. أريد كل شيء في هذا العالم، بينما ما زلت فوقها. أما الخلود والذاكرة والتاريخ هي ليست بحاجة عندما تنهار عظامي في الأرض ودفن جسدي في قبر. لا أحتاج إلى تقدير الآخرين عندما أكون بين الجثث. لست بحاجة إلى أن يقول أحد اسمي عندما كنت في الآخرة. قل عني قنوعاً حينما ما زلت بينكم جميعاً. قل إنني كاتب عظيم وقوي وشعبي. قل إنني عبقرى ذكي ورائع".

ب. التحليل عن الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق

الأبعاد الصوفية كما اتضح في الباب الثالث هي قيمة الصوفية الموجودة في رواية أرض النفاق. وسيدرس الباحث هنا مقامات الصوفية الموجودة في رواية "أرض النفاق" وهي الزهد، والتوكل، والذكر، والتوبة، والقناعة، والصبر، والرضا، والشكر، والتواضع. كان الصوفيون أو أتباع الصوفية يلقب عادة أنفسهم بمتحولين (سالك). يتجول الصوفيون حالاً فحالاً بخلال مراحل معينة (مقامات) في ممارستهم (الطريقة) من أجل تحقيق هدف الاتحاد مع الحق الحقيقي، وهو الله (فنا في الحق). وهذا ما يجعل ممارسة الصوفية ليس أنه سهل، بل لا بد أن توجد حاجة إلى النضال الجاد لعيش تعاليم الصوفية. بصرف النظر عن ذلك، أن التجارب والإنجازات الصوفية كانت

٢٧ محمد خليل راشد، "أنا في رواية أرض النفاق ليوست السباعي دراسة تحليلية سيكولوجية"، الرسالة

(جامعة مولانا مالك إبراهيم) ٢٠١٨ م، ص. ٣١

مختلفة.^{٢٨} وهذه كما قرء الباحث رواية أرض النفاق انه وجد فيها بعض أبعاد الصوفية المختلفة التي سوف يتناولها في هذا الباب الرابع منها:

١. التوبة

التوبة هي الرجوع الإختياري عن السيئة إلى الطاعة والعبودية، إن التوبة تتحقق إلى الإختيار، ومن مستوى الإختيار هي الحياة الدنيا، ولا مكانا إلا من انتخاب كل من طريقي الصلاح والطلاح والسعادة والشقاء فيه.^{٢٩} ومنها يعبر يوسف عن ذلك في روايته على الصفحة.

((وكانت الساعة قد بلغ الحادية عشرة ووجدت صاحبي يسألني: "أين ستصلي الجمعة؟ الجمعة؟؟ أجل الجمعة... ألم يسبق لك أن صليت الجمعة؟ والله صليتها فيما ماضي من الزمان.. أما الآن فلا! ولم؟ قلة عقل.. وشقاوة وشيقنة.. وكسل وصهينة. إذن أين أستطيع أن أصليها أنا؟ ولكن لا أجد هناك من يمنع من أن أصليها معك.. ولتكن هذه البداية العودة إلى الصلاة وبداية الهداية"))^{٣٠}

وصف يوسف في روايته رحلة شاب عظيم يحاول التوبة بالتخلي عن كل الفواحش وأعمال الشر. على الفور، كان الشاب على وشك لأداء صلاة الجمعة مع صاحبه، لكنه شعر أنه لم يؤد صلاة الجمعة من قبل. ولهذا كان صديقه شجع الشاب بسرور بقوله: "ولكن لا أجد هناك من يمنع من أن أصليها معك.. ولتكن هذه البداية العودة إلى الصلاة وبداية الهداية".

28 Ahmad Syuja'i, "Susisme Dalam Novel 3 Wali 1 Bidadari", *Tesis*, (Universitas Jember), hal 14.

٢٩ "مصطلحات ومفاهيم قرآنية"، المجلة، (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨م)، ص ١

^{٣٠} أرض النفاق ص ٢١٦

كما قال الله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ألك اعتدنا لهم عذابا أليما) (النساء: ١٨).^{٣١}

٢. الزهد

الزهد هو الانصراف عن الدنيا أو "ترك ما سوى الله" جهدا وبتك عن ستة شواغل هي المطعم والملبس والمسكين والأثاث والمنكح والمال.^{٣٢} وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): "الزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن شيء إلي ما هو خير منه، وشروط المرغوب عنه أن يكون مرغوبا بوجه من الوجوه، فمن رغب عن شيء ليس مرغوبا فيه ولا مطلوبا في نفسه لم يسم زاهدا، كمن ترك التراب لا يسمي زاهدا. وإنه ليس الزهد ترك المال وبذله علي سبيل السخاء والقوة واستعماله القلوب فحسب بل الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الأخرة".^{٣٣}

وهذا كما عبره يوسف في روايته: ((إني لا أقصد الصيام عن الأكل، بل أقصد الصيام عن الغني.. والصيام عن النعيم.. أجل، يجب أن يفرض علي كل إنسان أن يصوم عن الغني شهرا في السنة، يعيش فيه بدخل لا يزيد عن أربعة جنيهات.. يقضي بها كل حاجته وأسرته من مأكل وملبس ومسكن"))^{٣٤}

من هذه نحاية صارت الرواية قص عن معنى الصيام الحقيقي. الكلمة "الصيام" هنا ليس من صيام الأكل لكن التمسك النفس من الغنا والنعمة، وغاية من هذا الطريقة

٣١ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "التوبة والإستغفار"، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤ م، ص ٩.

٣٢ النفري، "الأعمال الصوفية"، منشورات الجمل، ٢٠٠٧ م، ص ٢٦.

٣٣ عبد الرحمان عبد الجبار الفيرزائي "كتاب الزهد"، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ٢٠٠٨ م، ص ١٢٣.

٣٤ أرض النفاق ص ٣٦.

ليس إلا لشعور الحياة بالأجرة لا زيد من أربعة جنهات، وبها لا بد أن يقضي كل حاجته أسرته من مأكّل وملبس ومسكن.

كما قال الله تعالى : (اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم، وتكاثر في الأموال، والأولاد، كمثل غيث أعجب الكفار نباته، ثم يهيج، فتراه مصفرا، ثم يكون حطاما) ونحوها من الآيات وسماها سبحانه وتعالى (متاع الغرور) ونهى عن الاغترار بها، وأخبرنا عن سوء عاقبة المغترين، وحذرنا مثل مصارعهم وذم من رضي بها واطمأن إليها، وقال النبي صل الله عليه وسلم ((ما لي وللدنيا، إنّما أنا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها)).^{٣٥}

٣. التوكل

كان ابن رجب في جامع العلوم أنه قال: (وحقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح وودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه).^{٣٦}

التوكل على الله عز وجل إته قوم بأصلين هما: علم القلوب وعمله، وقد أشرح ابن القيم هذين الأصلين في طريق المهجرتين أنه قال: (التوكل يجمع أصلين: علم القلب وعمله، أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك).^{٣٧}

٣٥ عبد الرحمن عبد الجبار الفيرائي "كتاب الزهد"، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ٢٠٠٨، ص ١٢٦.

٣٦ عبد الله محمد عبيد البغدادي "التوكل على الله"، بيروت: دار البشائر، ٢٠٠٩ م، ص ١٩.

٣٧ المراجع، ص ٢١.

كما رأي الباحث بعضا من وجهة نظرية الخبراء أن التوكل إلى الله هي تخلص القلب الإنسان لتسليم كل أموره الدنيا والآخرة إلى الله وحده. صار قيمة توكل الشخص أن نرى من مستوى أو تسمية إيمانه بالله، ولا يمكن أن يرى التوكل إلا بنظرة الله الخالق العالم. من وجهة الأخرى يمكن رؤية خصائص أو علامات من يعتمد على الله في شؤونه من طريقة عمليته للتوكل على الله في حياته.

قال يوسف في روايته: ((سمعت رجلا بجاني يهمس في أذني ((الامين العام))، وتملكتني الرهبة.. واحسست بخشية من الموكب مظهره الفخم.. رغم تلك الشجاعة التي كانت تملأ نفسي.. و سألت الرجل بجواري: " وما هذا الموكب الذي يتقدمه ويتبعه؟! " حراس!.. ولم؟ " بحرسونه. " ورفعت حاجبي في دهشة وعدة أتساءل: حرصه الله وصانه، وابقى حايته.. ممن يجر سونه؟ وممن يخشون عليه؟"))^{٣٨}

يرى يوسف في هذه المرحلة عن شخص الذي محراسة بكاملة مساعدين قصدا لحمايته من الأذى. ولم يقبل يوسف ذلك الحال بشكل عفوي وشعر بالارتباك. لذلك سأل يوسف مرة أخرى " ألم يحفظ الله حياته ويحفظها؟ ". أما معنى كلمة " يجمي " و " الحارس " فهو ضرورة الله سبحانه وتعالى لحماية الإنسان من كل شيء إما في الدنيا أو الآخرة.

٤. الصبر

الكلمة الصبر هو المنع والحبس، فالصبر هو منع النفس عن الجزع واللسان عن التذمر، والجوارح عن لطم الحدود و تمزق الثياب ونحوهما، ويقال: صبر يصبر صبورا، وصبر نفسه، قال تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) (الكهف: ٢٨).^{٣٩}

٣٨ أرض النفاق ص ٥٢

٣٩ محمد ابن أبي بكر، " عدة الصابرين "، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٦ م، ص ١٥.

و أما الصبر لغة هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو إحدى القوة من النفوس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها، وكان الجنيد بن محمد سئل عنه فقال: ((تجرع المرارة من غير تعبس)) وقال ذو النون: هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة.^{٤٠}

الصبر الحقيقي هو عندما تحصل المحاكمة الأولى بالنسبة للحيلاني هذا العالم مليء بالمعاناة و مصيبة النعم ماعدا النعم ولا اتساع إلا إذا كان فيه ضيق (الفتح الرباني ص ٢٩).^{٤١} إذن ، من الطبيعي أن موقع الصبر في القرآن يعادل مساوية بالصلاة. فقط أولئك "الخشوع" الذين يكفلهم الله يفوقون الصبر والصلاة. الصبر هو موقف كبح المشاعر والرغبات والاستمرار فيها الوضع الصعب من خلال عدم الشكوى. الصبر هو القدرة على التحكم في نفسك والذي يُنظر إليه أيضاً على أنه موقف له قيم عالية ويعكس قوة روح الشخص الذي يملكها. كلما زاد صبر الشخص لديك ، سيكون أقوى في التعامل مع جميع أنواع المشاكل التي تنشأ يحدث في الحياة.

ويظهر الصبر في رواية أرض النفاق عند قوله: ((تعتبر معركة الخادمة بالنسبت لها ليست أكثر من "إبرتيق" وكنت أعرف أنها في النهاية ستحملني مسؤولية كل ما حدث وستجعل مني مخطئاً أثيماً.. لم تمرض بعد ذلك عقب الخناقة.. وأكون أنا مسؤولاً عن مرضها. وعلى ذلك فقد كان الأمر لينتهي بي في كل مرة إلى السكوت

٤٠ المرجع، ص ١٥.

41 Siti Mutmainah, "Sufisme Dalam Novel Khidir Karya Wiwid Prasetyo Dan Relevansinya Dengan Pendidikan Karakter", *jurnal.unej.ac.id*, 2018, hal 240.

((الصهيئة)) وإلى أن أكتب غضبي فأحتمل بكاء الخادمة وأن أتخذ موقف "الحياد" واكفى خيري شري.. وأنطوى في حجرتي حتى تنتهي عملية الضراب.^{٤٢}

ظهر الطبيعة الصبورة ليوسف في هذه القصة عندما يتعين عليه اختيار الصمت عندما يتم معاقبة خادمه من قبل والدته. أما جملة "علي أن أكبح غضبي" فهي شكل من أشكال جهود يوسف لاحتواء غضبه في ذلك الوقت. لم يكن المريض الذي قام به هو مجرد رغبته في الدفاع عن والدته ، ولكن السياسة التي قررها حتى لا يصبح مذنبًا في الحادث.

٥. التواضع

رأى ابن القيم الجوزية رحمه الله (ت ٧٥١ هـ) أن التواضع "أن يلتقى سلطان الحق بالخضوع له، والذل، والإنقياد، بحيث يكون الحق متصرفا فيه تصرف المالك في مملوك، فبهذا يحصل للعبد خلق التواضع".^{٤٣}

ويعد التواضع دليلا على طهارة النفس وسلامة القلب من أمراض التكبر والخيلاء، ويمثل ركنا مهما في تكوين شخصية الفرد وسلوكه كونه يدعو إلى أحسن الخلق.

كما عبر يوسف في روايته: ((وكانت علاقتي بالرجل على خير ما يرام، وقد لا أكون مبالغا إذا ما قلت: إنني كنت أحب الموظفين إليه.. لالقدرتي في العمل لتفوقى عل خير من الزملاء.. بل لأني إستطعت أن أفهمه. والواقع إنى لا أرى فضلا

٤٢ أرض النفاق ص ٣٣

٤٣ مجدى فتحى السيد، "التواضع" مكتبة الإسكندرية ١٩٩٠ م، ص ٩.

يمكن أن ينعم به الله على عبده قدر أن يعينه على أن يعينه على أن يفهم
رئيسه^{٤٤}

من هذه القصة، فإن الكلمات التي ينطق بها الشاب يعني " والواقع إنني لا أرى
فضلا يمكن أن ينعم به الله على عبده قدر أن يعينه على أن يعينه على أن يفهم
رئيسه " هي من إحدى الإعجاب بقوة الله التي لها معنى التواضع التي جاء من
القلب السليم. التواضع هو سلوك التي كان صعوب قيامه ، ولكن سهول قوله. بعناد
الشاب في رواية أرض النفاق يذكر أنه قادر على قيام هذه الصفة المحمودة.



الباب الخامس

نتائج البحث والتوصيات

في ختام هذه الرسالة العملية، تريد الباحث أن يسجل الخلاصة التي حصلت عليها الباحث في مرور كتابة هذه الرسالة العملية.

الخلاصة

بعد ما حلل الباحث عما يتعلق بالمشكلة هذه الرسالة فوصل الباحث إلى نتائج.

وأما الأبعاد الصوفية في رواية أرض النفاق تنقسم إلى خمسة أقسام وهي:

أولاً "التوبة" وصف يوسف في روايته رحلة شاب عظيم يحاول التوبة بالتخلي عن كل الفواحش وأعمال الشر. على الفور، كان الشاب على وشك لأداء صلاة الجمعة مع صاحبه، لكنه شعر أنه لم يؤد صلاة الجمعة من قبل. ولهذا كان صديقه شجع الشاب بسرور بقوله: "ولكن لا أجد هناك من يمنع من أن أصليها معك.. ولتكن هذه البداية العودة إلى الصلاة وبداية الهداية".

ثانياً "الزهد" من هذه نهاية صارت الرواية قصص عن معنى الصيام الحقيقي. الكلمة "الصيام" هنا ليس من صيام الأكل لكن التمسك النفس من الغنا والنعمة، وغاية من هذا الطريقة ليس إلا لشعور الحياة بالأجرة لا زيد من أربعة جنهات، وبها لا بد أن يقضي كل حاجته أسرته من مأكول وملبس ومسكن.

ثالثاً "التوكل" يرى يوسف في هذه المرحلة عن شخص الذي محراسة بكاملة مساعدين قصداً لحمايته من الأذى. ولم يقبل يوسف ذلك الحال بشكل عفوي وشعر بالارتباك. لذلك سأل يوسف مرة أخرى "ألم يحفظ الله حياته ويحفظها؟". أما معنى كلمة "يحمي" و "الحارس" فهو ضرورة الله سبحانه وتعالى لحماية الإنسان من كل شيء إما في الدنيا أو الآخرة.

رابعاً "الصبر" ظهر الطبيعة الصبورة ليوسف في هذه القصة عندما يتعين عليه اختيار الصمت عندما يتم معاينة خادمه من قبل والدته. أما جملة "علي أن أكبح غضبي" فهي شكل من أشكال جهود يوسف لاحتواء غضبه في ذلك الوقت. لم يكن المريض الذي قام به هو مجرد رغبته في الدفاع عن والدته ، ولكن السياسة التي قررها حتى لا يصبح مذنباً في الحادث.

خامساً "التواضع" من هذه القصة، فإن الكلمات التي ينطق بها الشاب يعني " والواقع إني لا أرى فضلاً يمكن أن ينعم به الله على عبده قدر أن يعينه على أن يعينه على أن يفهم رئسسه" هي من إحدى الإعجاب بقوة الله التي لها معنى التواضع التي جاء من القلب السليم. التواضع هو سلوك التي كان صعوب قيامه ، ولكن سهول قوله. بعناد الشاب في رواية أرض النفاق يذكر أنه قادر على قيام هذه الصفة المحمودة



المراجع

(١) المراجع العربية

- خولة شيباني وآخرون. "الرمز الصوفي في رواية الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء للطاهر وطار"، الرسالة، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي ٢٠١٨
- مليكة مرادي. "إشتغال المتخيل الصوفي في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار"، الرسالة، الجزائر: الديمقراطية الشعبية: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. ٢٠١٢
- محمد خليل راشد. "أنا في رواية أرض النفاق ليوسف السباعي دراسة تحليلية سيكولوجية"، الرسالة: جامعة مولانا مالك إبراهيم. ٢٠١٨
- شريف سلمى و بعداش عيشة. "الزعة الصوفية في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني"، الرسالة، الجزائر: الديمقراطية الشعبية: جامعة محمد بوضياف المسيلة. ٢٠١٨
- مصباح الدين حسن. "مضمونات التصوف في الرواية حي ابن يقطان لابن طفيل"، الرسالة: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٦
- ماسيتينون ومصطفى عبد الرزاق، "التصوف"، لبنان: دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، ١٩٨٤
- أ ب ت، "يوسف السباعي | جائزة كتارا للرواية". جائزة كتارا للرواية العربية. مؤرشف من الأصل في ٣١ مايو ٢٠١٨. اطلع عليه بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٩
- فهد بن سليمان الفهيد، "نشأة بدع الصوفية"، دون المكان، ٢٠١٠
- آنا ماري شميل، "الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف"، منشورات الجمل ٢٠٠٦ م

أحمد صلاح القزويني، "الهرمينيوطيقا"، دون المكان، ٢٠١٨ م
الشيخ محمد حسين مختاري، "تحليل مباني الهرمينيوطيقا عند شلايرماخر"،
س. ٢١. ع. ١٧. ٣٦٢.

مصطلحات ومفاهيم قرآنية"، المجلة، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي،

٢٠١٨ م

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "التوبة والإستغفار"، القاهرة: دار الكتاب

العربي، ١٩٩٤ م

النفري، "الأعمال الصوفية"، منشورات الجمل، ٢٠٠٧ م

عبد الرحمان عبد الجبار الفيررائي "كتاب الزهد"، بيروت: مؤسسة الكتب

الثقافية، ٢٠٠٨ م

عبد الله محمد عبيد البغدادي "التوكل على الله"، بيروت: دار البشائر، ٢٠٠٩ م

م

محمد ابن أبي بكر، "عدة الصابرين"، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٦ م

مجدى فتحى السيد، "التواضع" مكتبة الإسكندرية ١٩٩٠ م

(٢) المراجع الأجنبية

Nana Darna Dan Elin Herlina. 2018 "Memilih Metode Penelitian yang Tepat Bagi Penelitian Bidang Ilmu Manajemen", *Jurnal ekologi Ilmu Manajemen*, Vol. 5, No. 1

Aditya Noorman Yudawardhana. 2019. "Neo-Sufisme Dalam Kumpulan Puisi Aku Manusia Karya Ahmad Mustafa Bisri", *Thesis*, Malang: Universitas Muhammadiyah Malang

Siti Mutmainah. 2018. "Sufisme Dalam Novel Khidir Karya Wiwid Prasetyo Dan Relevansinya Dengan Pendidikan Karakter", *jurnal.unej.ac.id*

تم التصفح فيها في ١٨ يونيو ٢٠٢١ السباعي يوسف https://ar.wikipedia.org/wiki/السباعي_يوسف

[تم التصفح فيها في ١٨ يونيو ٢٠٢١/٢٠٢١](https://www.rqiim.com/solwan-alberri/٢٠٢١/١٨%20يونيو)

